

الفصل الثانى

التفاعل اللفظى وسمات الشخصية

مقدمة

التفاعل اللفظى

- مفهوم التفاعل الاجتماعى وتعريفاته .
- مفهوم التفاعل اللفظى وتعريفاته .
- المقصود بأسلوب تحليل التفاعل .
- النظم المختلفة المستخدمة فى تحليل التفاعل .
- نظام فلاندرز العشرى فى تحليل التفاعل .
- كيفية القيام بعملية الملاحظة داخل الفصل .

سمات الشخصية :

- نظرية السمات .
- مفهوم السمات .
- نظرية ايزنك فى الشخصية .
- المفاهيم .

مقدمة :

يشتمل الفصل الثانى الاطار النظرى للبحث ويتمثل ذلك فى
تناول مفهوم التفاعل الاجتماعى ثم عرض لأهم تعاريف التفاعل اللفظى
كأحد مكونات التفاعل الاجتماعى ، ثم عرض لاسلوب تحليل التفاعل، والنظم
المختلفة المستخدمة فى قياس التفاعل .

الجزء الثانى من هذا الفصل عرض للسّمات وتعريفاتها ثم نظريّة
ايزنك فى الشخصية كأساس للاطار النظرى فى جزء السّمات ، وتعريف لمفهوم
سمة الانبساط وسمة العصابية وهى السّمات التى تم اختيارها لهذه الدراسة .

التفاعل اللفظي بين المعلم والتلميذ

تهدف الباحثة في هذا الجزء الى عرض مفهوم التفاعل اللفظي بين المعلم والتلميذ ، لتحديد الظروف التي فيها يصل التعليم الى أقصى كفاءة ممكنة له .

وحيث أن التدريس يجري في اطار من التفاعل الاجتماعي بين المعلم والتلميذ فسوف تتناول الباحثة مفهوم التفاعل الاجتماعي كما تناولته بعض التعريفات الشائعة ، وتنتقل من ذلك الى تناول مفهوم التفاعل اللفظي بين المعلم والتلميذ داخل حجرة الدراسة .

أولاً: مفهوم التفاعل الاجتماعي وتعريفاته :

ترى " منيره أحمد حلمي أن :

المقصود بالتفاعل الاجتماعي التقاء سلوك شخص مع سلوك شخص آخر، أو مجموعة أشخاص في عملية توافق متبادلة تجعل سلوك كل منهما معتمداً على سلوك الآخر أي يكون سلوك كل منهما استجابة لسلوك الآخر، ومنبهاً لهذا السلوك في الوقت نفسه ، كما يقصد بالتفاعل الاجتماعي أن تستمر هذه العملية التبادلية حتى يصبح الموقف سلسلة من السلوك يبدو للرائي كمتتابعة موصولة الحلقات. (١)

ويعرف " مصطفى سويف " :

التفاعل الاجتماعي بأنه التأثير المتبادل بين نظامين أو أكثر، وهو تلك العلاقة بين طرفين التي تجعل من سلوك اي منهما منبهاً لسلوك الآخر. (٢)

(١) منيرة أحمد حلمي ، التفاعل الاجتماعي ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ ،

ص ٣ - ٤ .

(٢) مصطفى سويف ، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، الانجلو المصرية ،

١٩٨٣ ، ص ١٢ - ١٣ .

والتبادل من أهم الشروط لحدوث ظاهرة التفاعل الاجتماعي ، ومن غير تبادل يكون السلوك اما مؤثرا او متأثرا من جانب واحد فحسب ، وكلا التأثيرين لا يعنى التفاعل الاجتماعي وعلى هذا فان المعلم داخل الفصل عندما يقوم بالشرح واللقاء فقط لا نستطيع أن نعتبر هذا تفاعلا . ولكن يحدث التفاعل عندما توجد استجابة من قبل التلميذ ، كأن توجد مناقشات بين المعلم والتلميذ حول المادة الدراسية ويجب أن يتم ذلك بصفة مستمرة بحيث لا يعود المعلم الى اللقاء مرة أخرى ، وذلك لأن الاستمرار شرط اساسى من شروط التفاعل الاجتماعي .

ومما سبق نستطيع أن نصف موقف المعلم وهو يلقي الدرس على طلابه بأنه ينطوى على تأثير متبادل بينه وبين الطلاب . فهو يحاول أن يؤثر فى محصولهم العلمى بأن يعطيهم قدرا من المعلومات الجديدة ، ويحاول أن يؤثر فى منهج التفكير لديهم بأن يقدم لهم نماذج من التفكير الاستدلالى أو الاستقرائى ، ويعرض عليهم نماذج من التجارب والطرق اللازمة لتحليلها ، ويحاول أن يؤثر من حين لآخر فى مستوى يقظتهم وانتباههم ، وقد يساهم أيضا فى تحديد مستوى طموحهم وفى تشكيل مثلهم العليا . ومن ناحية أخرى يكون هؤلاء الطلاب مصدرا لعدد كبير من التنبيهات بالنسبة للمدرس ، فبعض الوجوه تكون يقظة تبدو عليها مظاهر الاستمتاع بالمعلومات الجديدة ، فتشجعه هذه الوجوه على الاستمرار فى الشرح والتوضيح بنفس الحماس وعلى اضافة معلومات جديدة ، وبعض الوجوه تبدو عليها مظاهر الخمول فتثير لدى المعلم الشعور بالضيق وخيبة الأمل ، مما يؤثر فى مستوى الاجادة فى تدريسه ، وبعض الوجوه تبدو عليها الرغبة فى العبث وتلمس الفرصة لذلك فى كل لحظة ، هؤلاء غالبا ما يثيرون غضبه ، ورغبته فى التخلص منهم ، فيكثر من النظر اليهم ليشعرهم بأنه متنبه لكل ما يصدر منهم ، لعلهم يرتدعوا . وبعض الوجوه تبدو عليها احيانا نظرات الاستفهام التى تنم عن أنهم لم يفهموا ما قاله المدرس منذ لحظات ،

هو لاء يجعلونه يراجع نفسه بسرعة ثم يقرر أن يعيد شرح النقطة الأخيرة
مثلا . (1)

وعلى ذلك فان المسؤولية تقع على المعلم فى اعطاء الحريسة
للتلميذ فى القيام بأى نشاط داخل الفصل ، حيث أن التلميذ لا يمكن
أن يتجاهل سلطة المعلم ، كما أنه يكون أحيانا من الصعب جدا بل
قد يكون من المستحيل للتلميذ الخروج من نطاق سيطرة المعلم . (2)

هذا السلوك المتبادل بين المعلم والتلميذ نستطيع أن نصفه ان
الى سلوك لفظى Verbal ، وغير لفظى Non-verbal ، وتهتم
الباحثة فى هذا البحث بالسلوك او التفاعل اللفظى Verbal
Interaction الذى يتم من خلال استخدام اللغة فى الحديث . (3)

ثانيا: مفهوم التفاعل اللفظى :

يذكر " فلاندرز " أن التفاعل اللفظى هو تلك العملية اللغوية
التي يستعمل فيها المعلم والتلميذ الالفاظ بقصد ايجاد اتصال يمكن
ملاحظته من قبل الآخرين بين المعلم والتلميذ ، والعكس كذلك بين التلاميذ

(1) مصطفى سويف ، مقدمة لعلم النفس الاجتماعى ، مرجع سبق ذكره ، ص 13

(2) The Harvard Educational Review 26, 1950, 315-342.

(3) M.C. Marianne, Interaction and Communication in the Esol
Classrom, English Teaching Formu. A Journal for the
Teacher of English Outside. The United State. April, 1984,
Vol.22, No.2, P.2-7.

والمعلم ، وهى جزء رئيسى من عملية التعليم . (١)

وتعرف " فارعه حسن محمد

التفاعل اللفظى بأنه ————— أنواع الكلام الشائع الاستخدام داخل الفصل
الفصل . (٢)

ويعرف " محمد أمين المفتى "

التفاعل اللفظى بأنه ذلك الجزء من سلوك المدرس الذى يتضمن
الاداءات اللفظية التى تحدث أثناء عملية التعلم . (٣)

من التعاريف السابقة نجد أن:

- ١ - هناك طرفين مشتركين فى عملية التفاعل اللفظى داخل الفصل هما
المدرس والتلميذ .
- ٢ - التفاعل اللفظى يوءثر فى الناتج التعليمى .
- ٣ - التفاعل اللفظى يهتم بالسلوك اللفظى للمعلم داخل الفصل .

ومن هنا يمكن تعريف التفاعل اللفظى بأنه :

(١) Amidon, E.J., and Ned, Flanders, The Role of the Teacher in the Classroom. Association for Productive Teaching, Inc, 1040. Plymouth Building, Minncapolis Minnesola, 1967.

(٢) فارعه حسن محمد ، المعلم وادارة الفصل ، القاهرة ، الخليج العربى ، ١٩٨٤ ، ص ١٥٠

(٣) محمد أمين المفتى ، سلوك التدريس ، القاهرة ، الخليج العربى ، ١٩٨٤ ، ص ٢٥٠

" الالفاظ والعبارات التى يستخدمها كل من المعلم والطالب بقصد ايجاد اتصال يمكن ملاحظته من قبل الآخرين بين المعلم والتلميذ ، وكذلك بين التلاميذ وبعضهم البعض وهو يعتبر جزءا رئيسيا من عملية التعليم التى تكون أكثر ثراء وقيمة بالنسبة للتلميذ كلما كان المعلم أكثر تفاعلا وأكثر تشجيعا وتقبلا لافكار التلميذ " .

ثالثا: اسلوب تحليل التفاعل

تحليل التفاعل هو نظام يصف ويحلل التفاعل اللفظى للمعلم والتلميذ ، ويساعد اسلوب تحليل التفاعل فى قياس السلوك اللفظى للمعلم كما أنه يساعد كثيرا فى دراسة العلاقة بين نمط التدريس وتحصيل التلميذ . وتحليل التفاعل يستخدم أساسا كوسيلة للبحث ، يستخدمها الباحث ليجمع معلومات يمكن الاعتماد عليها فيما يتعلق بالسلوك داخل الفصل .

الا أن نظام التحليل يكون مجديا أيضا كوسيلة تدريبية للمدرسين ، ويمكن أن يستخدمه المدرس سواء عندما يشاهد شخصا آخر يقوم بالتدريس أو عندما يصنف شريط تسجيل لسلوك فصله هو . (١)

تعريف اميدون Amidon ، هاو Hough

اسلوب التفاعل هو تكنيك للتعرف على الأبعاد الكمية والنوعية للسلوك اللفظى بين المعلم وتلاميذه فى حجرة الدراسة . (٢)

- 1) Edmond J. Amidon, Interaction Analysis, Theory into Practice, (١) Volume VII, Number 5, December 1968.
- 2) Edmond J. Amidon, John B. Hough (Eds.) Interaction Analysis Theory, Research and Application (London, Addison Wesley Publishing Comp., 1967) P.2.

تعريف فلاندر " لاسلوب تحليل التفاعل :

تحليل التفاعل اللفظي هو أى تكنيك يدرس سلسلة الاحداث التسي
تتم داخل الفصل فى أى شكل - ذلك أن أى حدث يوءخذ بعين الاعتبار -
وذلك بالملاحظة من أى مكان فى الفصل أو باستعمال جهاز " فيديسـو "
أو باستعمال جهاز تسجيل . (١)

تطور أسلوب تحليل التفاعل :

لا يعتبر استخدام الملاحظة المنظمة لسلوك التدريس فى الابحاث
بظاهرة جديدة ، فقد انشأ هورن Horn عام ١٩١٤ نظاما لملاحظة
وتسجيل سلوك التدريس ولا شك أن هذا التسجيل يشير الى وجود تفسيرات
للسلوك فى ضوء نظام البنود ، كما تشير نتائج تحليل الابحاث الى أن أسلوب
الملاحظة المنظمة لسلوك التدريس قد بدأ استخدامه حديثا بصورة كبيرة فى
الابحاث المرتبطة بالتدريس ، وفى الفترة من عام ١٩٦٠ حتى نهاية عام ١٩٧١
ظهرت ٣٧٦ دراسة تقريبا .

وقد بدأ الباحثون فى مجال التربية حديثا فقط بدراسة التفاعل
اللفظي بين المعلم والتلميذ على يد مجموعة من الباحثين منهم : ويتهول
١٩٥٩ WiThall ، اندرسون Anderson ، اشـنر ١٩٥٩ ،
Aschner هجرز Hughes ١٩٥٩ ، ميدلى Medlay ، متزل
١٩٥٨ .Mitzel

رابعا : عرض للنظم المختلفة التى تناولت دراسة

وتحليل التفاعل بين أفراد الجماعة

تعددت النظم المستخدمة فى ملاحظة وتحليل التفاعل الاجتماعى ، ومن هذه

النظم :

١ - نظام توكمان ١٩٦٥ Tuckman : (١)

حيث وضع نظاما للمراحل التي يمر بها تفاعل أعضاء الجماعات
اثناء اتخاذ القرار. ويتضمن هذا النظام أربع خطوات :

- ١ - الخطوة الأولى : تتمثل في التكوين أو التشكيل ، ويتم في هذه
الخطوة تعريف العمل الذي تقوم به الجماعة وتحديده .
- ب - الخطوة الثانية وتسمى العصف الذهني ، وفي هذه الخطوة تنشأ
استجابات الأفراد ، الى جانب ابراز الاختلاف في الآراء .
- ج - الخطوة الثالثة : تشمل التغيير في الآراء على نحو يودي الى
زيادة تماسك الجماعة .
- د - الخطوة الرابعة : حيث يأتي دور الانجاز ، وهنا توضع الحلول
وتصل الجماعة الى القرار .

٢ - النموذج الحزوني لفيشر ١٩٧٠ Fisher :

يقوم هذا النموذج على أن الجماعة اثناء التفاعل تنتقل من خطوة
الى أخرى حتى تصل الى اتخاذ القرار ، بشرط أن تكمل الجماعة الخطوة
الأولى قبل أن تنتقل الى الخطوة التالية وهكذا .

وتوصل فيشر الى وضع اربع خطوات لملاحظة التفاعل الاجتماعي هي :
التوجيه ، الصراع ، الارتقاء ، التعزيز ، ففي الخطوة الاولى يعبر أعضاء
الجماعة عن آرائهم التي تكون غامضة وتحتاج الى التوضيح .

وفي الثانية مناقشة الآراء المتعارضة . وفي الثالثة تنتقل
الآراء من الآراء المتعارضة الى الآراء المفضلة في الجماعة في صورة
ارتقائية من رأى الى رأى أحسن منه . وحتى تصل الجماعة الى الاتفاق
المبدئى على رأى واحد فقط . وفي الأخيرة يتم تعزيز الرأى ، أو البديل

(١) سيف الدين يوسف عبدون : أثر كل من نمط الاتصال وحجم الجماعة على تفاعل أعضاء الجماعات
المغيرة من طلاب الجامعة في مواقف اتخاذ القرار . رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية التربية -
جامعة الأزهر ١٩٨٥ .

المفضل بأعطاء الدليل أو البرهان على أهميته بالنسبة للجماعة. (١)

٣ - نظام بيلز Bales ١٩٥١ :

من أفضل التقسيمات والتصنيفات التي صممت لدراسة اسهامات الأفراد في الجماعة أثناء تفاعلهم ، ذلك التقسيم الذي وضعه واستعمله بيلز Bales على نطاق واسع في دراسة التفاعل الاجتماعي في الجماعة الصغيرة

ويتميز نظام بيلز بخاصية معينة وهي تماسك الاقسام فيـــــــــــــــــه

Categories فقائمة الاقسام الاثنى عشر متوازنة ويتضح ذلك من شكل (١) .

حيث نجد القسمين رقم ٦ ، ٧ يشتركان في أنهما الأكثر اتصالا بمشكلات التوجيه ، بينما القسمان رقم ٥ ، ٨ يشتركان في أنهما أكثر اتصالا بمشكلات التقويم ، والقسمان رقم ٤ ، ٩ أكثر اتصالا بمشكلات الضبط ، والقسمان رقم ٣ ، ١٠ بمشكلات القرار ، والقسمان رقم ٢ ، ١١ بالتحكم في درجة التوتر ، والقسمان رقم ١ ، ١٢ بمشكلات التكامل . (٢)

(١) سيف الدين يوسف عبدون : أثر كل من نمط الاتصال وحجم الجماعة على

تفاعل أعضاء الجماعات الصغيرة من طلاب الجامعة في مواقف اتخاذ

القرار . رسالة دكتوراه مودعة بمكتبة كلية التربية - جامعة الأزهر

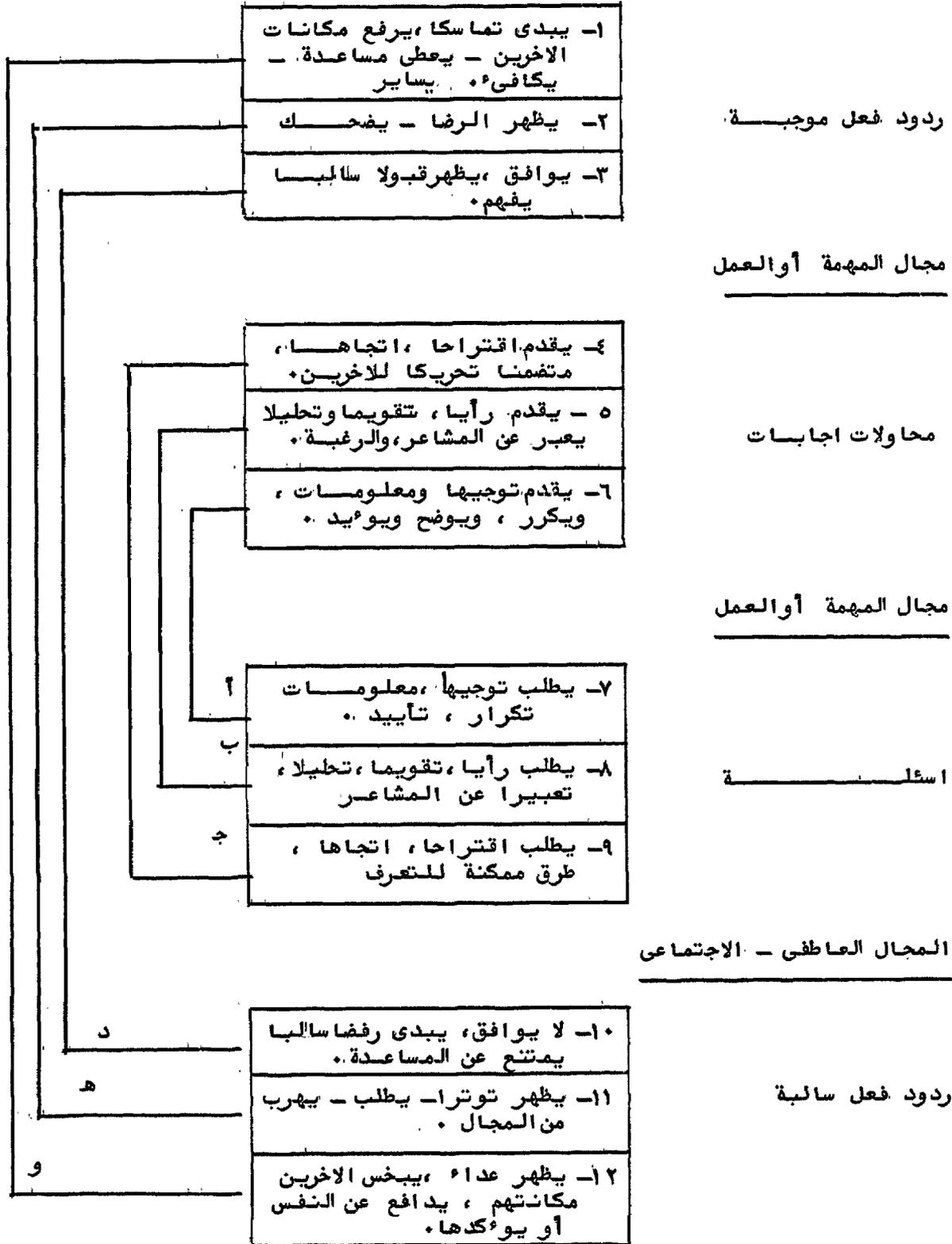
١٩٨٥ .

(٢) سيد أحمد عثمان ، فؤاد عبد اللطيف أبوحطب ، التفكير ، الطبعة

الثانية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ ، ص ٣٧٨ - ٣٨١ .

شكل (١) يوضح اقسام بيلز لتحليل التفاعل في الجماعة الصغيرة

المجال العاطفي - الاجتماعي



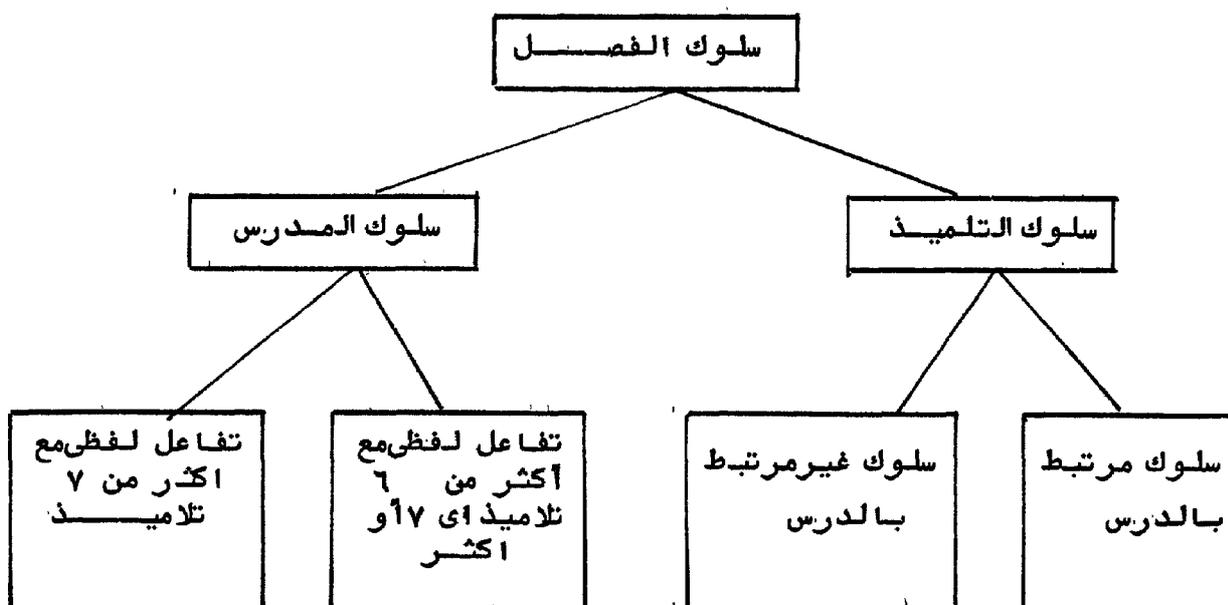
ب - مشكلات تقويم ج - مشكلات ضبط

١ - مشكلات توجيهه

هـ - مشكلات تحكم في درجة التور و - مشكلات التكامل

د - مشكلات قرار

أنشأ ماتيوس Charles Mathews وزملاؤه بجامعة ولاية فلوريدا (١٩٦٨ - ١٩٧١) نظاما حديثا لقياس التفاعل اللفظي في تدريس العلوم بطريقة موضوعية ومنهجية ، وهو المعروف باسم نظام قياس منهج العلوم The Science Curriculum Assesment System (SCAS) وهو يقسم السلوك داخل الفصل الى قسمين رئيسيين منفصلين احدهما خاص بسلوك التلميذ ، والآخر خاص بسلوك المدرس ، وهو يصف السلوك بطريقة كمية (١) يوضحها الشكل التالي :



شكل (٢) يوضح تقسيم (SCAS) لسلوك الفصل

(١) Mathews, C.C. and others: A comparative laboratory study of two science teaching strategies in terms of middle school student's Achievement motivation, problem solving ability, and classroom behavior, paper presented at the fifty first annual meeting of the national Association for Research in science Teaching, Canada, March 1978.

خامسا: نظام فلاندرز فى تحليل التفاعل اللفظى

يعتبر نظام " فلاندرز " فى تحليل التفاعل من أكثر النظم نجاحا ، فضلا عن أنه يعد أكثرها سهولة فى الاستخدام ، وقد استندت دراسات فلاندرز على النظريات النفسية والاجتماعية مستهدفة اختبار مدى تأثير الاطار الاجتماعى والانفعالى على اتجاهات التلاميذ ، وكم ونوع تعلمهم . وقسم فلاندرز ما يتم داخل الفصل الدراسى من تفاعل لفظى بين المعلم والتلميذ الى عشر فئات : (1)

- أ - كلام المعلم غير المباشر : ويشمل اربع فئات سوف نتناولها الباحثة بالتفصيل .
- ب - كلام المعلم المباشر : ويشمل ثلاث فئات .
- ج - كلام التلميذ : ويشمل فئتين .

أقسام التفاعل اللفظى كما اوضحها فلاندرز فى نظامه العشرى :

- أ - حديث المعلم غير المباشر :

- أ - تقبل المشاعر :

حيث يبدو أن المعلم يتقبل ويدرك مشاعر تلاميذه ، الايجابى منها والسلبى بدون أى تهديدات مما يجعل التلاميذ قادرين على ادراك موقف المعلم منهم ، فيتضمن هذا القسم كل العبارات التى تشير الى تقبل المعلم لمشاعر تلاميذه ، سواء كانت متعلقة بالرضا أو الرفض .

٢ - المدح أو التشجيع :

يشتمل هذا القسم على عبارات التشجيع والمدح التي يستخدمها المعلم للثناء على سلوك التلميذ ، وتكون فى صورة ايماءات أو القول (نعم أو استمر) حتى يسترسل التلميذ فى حديثه دون توتر أو خوف ودون ان يكون ذلك على حساب تلميذ آخر .

٣ - تقبل الافكار :

يتضمن هذا القسم توضيح أو تلخيص أو تحسين فكرة اقترحها التلميذ ، الا أن المعلم قد يسترسل فى توضيح فكرة التلميذ بأفكار خاصة لديه وعلى الملاحظ الذى يقوم بعملية التسجيل مراعاة ذلك وعليه أن يقرر نسوع الفكرة بسرعة .

٤ - توجيه الاسئلة :

يشمل الاسئلة التى يوجهها المعلم الى التلاميذ عن محتوى الدرس والتى يتوقع ان يجيب عنها التلميذ .

ب - حديث المعلم المباشر :٥ - الشرح والتلقين :

وهو الكلام الذى يتم من خلال اعطاء حقائق أو أفكار أو التعبير عن آراء المعلم الخاصة . وهذا الاسلوب فى الالقاء يستغرق وقتا طويلا من وقت الدرس .

٦ - اعطاء التوجيهات :

تشمل التوجيهات والوامر التى يتوقع من التلميذ تنفيذها والتميز بين كون العبارة التى يلقيها المعلم توجيهها اوامرا يعتمد على درجة الحرية المتوافرة لدى التلميذ حينما يستجيب للمعلم .

٧ - النقد واستخدام السلطة المبرره:

تشمل عبارات النقد التي تهدف الى تعديل سلوك التلميذ من نمط مرفوض الى نمط مقبول ، كأن يعنف المعلم تلاميذه مبينا ما دفعه لذلك .

ج - حديث التلميذ :٨ - الاستجابة للمعلم :

يتضمن هذا القسم الحديث الصادر من التلميذ عندما يجيب عن سؤال وجهه المعلم ، أو عندما يستجيب لفظيا لتوجيه وجهه المعلم . أى أن هذا القسم يشمل كل استجابة لفظية من التلميذ تكون نتيجة لطلب المعلم .

٩ - مبادأة التلميذ :

يسجل فى هذا القسم مبادأة التلميذ بالتعبير عن أفكارهم والحرية فى توجيه أسئلة حول الموقف الموجود ، أى أن التلميذ يبادر بالحديث دون أن يطلب منه المعلم ذلك .

د - سلوك مشترك :١٠ - الصمت أو الارتباك :

يسجل فى هذا القسم فترات الصمت التى لا يتحدث فيها المعلم أو التلاميذ مثل الفترات التى تعقب توجيه أسئلة من جانب المعلم حيث ينتظر فترة ليفكر التلميذ .

وبشمل أيضا فترات الارتباك أو الفوضى التى خلالها يصعب على

الملاحظ تحديد الفواصل بين أنواع الحديث .

سادسا: قياس التفاعل اللفظي داخل الفصل الدراسي

باستخدام نظام فلاندرز

تقوم طريقة فلاندرز في قياس التفاعل اللفظي داخل الفصل الدراسي

على ما يأتي :

- ١ - أن يجلس الملاحظ داخل حجرة الدراسة في مكان مناسب بحيث يسمح له أن يرى ويسمع جيدا. كل ما يدور من مشاركات لفظية بين المعلم وتلاميذه ، وبين التلاميذ وبعضهم البعض .
 - ٢ - يجب أن يكون الملاحظ مستعدا للتسجيل في بطاقة الملاحظة فهو يقرر الفئة التي تمثل السلوك اللفظي الحادث ، ثم يدونها بسرعة وبدقة كل ثلاث ثوان .
 - ٣ - يكون التسجيل على التوالي في أعمدة بطاقة الملاحظة .
 - ٤ - يجب أن يحتفظ الملاحظ بالتسلسل الزمني بقدر الامكان .
 - ٥ - على الملاحظ أن يدون ملاحظات هامشية من وقت لآخر ، يشرح الاحداث التي تدور داخل الفصل .
 - ٦ - يجب أن يتوقف الملاحظ عن التصنيف او التسجيل كلما يتغير نشاط الفصل حيث تكون الملاحظة غير مناسبة ، فعلى سبيل المثال عندما تكون مجموعات متنوعة تعمل داخل الفصل أو عندما يكون التلاميذ يعملون في الكراسات التحريرية أو يقومون بالقراءة الصامتة . فان الملاحظ يدون مذكرات عن النشاط الجديد ثم يستأنف التصنيف عندما تبدأ المناقشة الجماعية داخل الفصل .
- وأخيرا يجب أن يتحرى الملاحظ الدقة التامة في الخطوات السابقة المستخدمة في تسجيل ورصد التفاعل اللفظي .

وعلى الملاحظ أن يحدد دائما نوع نشاط الفصل الذي يلاحظه فمثلا

المناقشة الخاصة بمراجعة موضوع ما تختلف عن مناقشة موجهه من المدرس للمادة الجديدة. أو تقييم وحده. ثم دراستها ، فمثل هذه الانشطة يمكن

أن نتوقع أنها تبين أنواعا مختلفة من تصرفات المدرسين والطلاب حتى عندما يوءديها مدرس واحد ، وكذلك يجب ملاحظة الانتقال الى نشاط جديد وتدوينه .

ان كثرة الممارسة لتحقيق مثل هذه الدقة هي عوامل أساسية لاستخدام هذه النواحي الفنية لتحليل التفاعل بين الطالب والمعلم .

تحليل التفاعل :

ويتم التحليل بتحويل الكلام داخل الفصل الى أرقام طبقا لنظام فلاندرز ، فعندما يدخل المعلم الفصل ويطلب من تلاميذه فتح كراساتهم واعدادها ، فان الملاحظ يدون رقم (٦) ، لان المعلم أصدر تعليمات الى التلاميذ ، واذا استغرق المعلم في هذا التوجيه أكثر من ثلاث ثوان فان الملاحظ يجب أن يكرر التصنيف (٦) ، واذا بدأ المعلم بالشرح والقضاء الدرس فان الملاحظ يدون رقم (٥) ومن الطبيعي أن يستغرق الشرح وقتا أطول وعلى الملاحظ أن يستمر في تدوين رقم (٥) في نهاية كل ثلاث ثوان ، الا أن الملاحظ يجب أن يتنبه الى أى تعليقات من جانب التلاميذ أو أى أسئلة يوجهونها للمعلم أثناء فترة الشرح .

فاذا بادر أحد التلاميذ المعلم بسؤال حول موضوع الدرس الذى يلقيه المعلم مثلا فان الملاحظ يدون رقم (٩) وهكذا .

وعلى ذلك فانه يجب على الملاحظ أن يقوم بحفظ نظام فلاندرز وأقسامه العشرة وما يعنى كل منها بحيث تصبح هذه الأرقام لغته التى يتعامل بها وهذا الشرط أساسى ويجب أن يتوافر فى الملاحظ حيث يكون سريع الاستجابة لما يدور داخل الفصل فيضع الرقم المناسب الذى يدل على نشاط المعلم مثلا وبسرعة ودقة فائقة .

ثم يلى عملية الملاحظة والتدوين فى بطاقة الملاحظة أن يقوم الملاحظ بتفريغ الأرقام الحامل عليها داخل مصفوفة تتكون من عشرة صفوف وعشرة

سمات الشخصية

نظرية السمات :

افتترضت نظرية السمات وجود استعدادات معينة عند الفرد ، عامة وشاملة ومعقدة ومتداخلة ، أهم ما تتميز به هو الثبات والاستمرار وتعتبر هذه الاستعدادات أهم مكونات الشخصية وهي التي تهى الفرد للعمل ، وتحدد أسلوب سلوكه ، والتصرف بشكل معين أثناء تفاعله مع بيئته وعند معالجته للمشكلات التي تصادفه . (١)

وفكرة وجود السمات لدى الانسان ليست جديدة ، فكان هناك تطوور فى دراسة خصائص السلوك أو سماته ، وكانت أول محاولة لتنظيم موضوع الفروق الفردية فى الشخصية هى تصنيف الناس الى أنماط ولعل أفضل الانساق النظرية التي اهتمت كثيرا بهذا التصور الكيفى للأنماط محاولة كارل يونج Jung (٢) .

لقد وضع يونج نظرية تنميطية عن الشخصية تعتمد على تقسيم الأفراد الى النمط الانطوائى ، والنمط الانبساطى Introversion-Extraversion فكان يعتقد بوجود أنماط ثابتة لسمات الشخصية ، فيتميز المنبسط بأن للعالم الخارجى أهمية كبيرة فى حياته ، كما أنه ايجابى اكثر منه سلبى ، وبزيادة ميله للمشاعر الذاتية أكثر منه للأفكار الموضوعية . أما المنطوى فانه يتجه لعالمه الداخلى الشخصى اكثر من العالم الخارجى ، كما أنه

(١) طمى المليجى ، علم النفس المعاصر ، الطبعة الرابعة ، القاهرة ، دار

المعرفة الجامعية ، ١٩٨٢ ، ص ٣٣٦ .

(٢) فواد عبد اللطيف أبوحطب ، القدرات العقلية ، الطبعة الرابعة ،

القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٨٣ ، ص ١٦٨ .

يميل للتأمل الذاتى Introspection أكثر من الفعل. (١)

الا أن علماء النفس المحدثين كانوا أكثر انتقادا. لمفهوم النمط ، كما أدى شيوع التوزيعات المتصلة للخصائص النفسية الى البعد عن التفكير فى الانماط والتركيز على مفهوم " السمات " ، وما ساعد على تقدم البحث العلمى فى هذا المجال .

ومفهوم السمة قد تبناه العديد من علماء النفس بمزيد من الدقة. فنجد البورت يؤكد على أن السمة هى الوحدة الجوهرية فى بناء الشخصية وهو يعرف السمة بأنها :

" بناء نفسى عصبى ، لديه القدرة على تقديم واستخراج مثيرات متعددة. ومتساوية من الناحية الوظيفية ، وتوجيه اشكال متساوية من الانماط السلوكية التوافقية والتعبيرية " . (٢)

وكان البورت يرى أن السمة بهذا المعنى لا يمكن ملاحظتها الا فى شخص واحد . أما السمات المشتركة فكانت عنده ليست بسمات حقيقية ، وانما هى مجرد " جانب صالح للقياس من السمات الفردية المعقدة " الا أنه عدل موقفه هذا عام ١٩٦١ حيث اقتصر مفهوم السمة لديه على هذه السمات المشتركة وحدها ، واقترح مصطلحا جديدا. هو الاستعداد الشخصى ليدل على السمة الفردية . (٣)

(١) دينيس تشيلد : (ترجمة عبدالحليم محمود السيد وآخرون) ، علم النفس والمعلم ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥٢ .

(٢) Allport, G.W.: Pattern and Growth in Personality, New York, Holt, Rinehart and Winston, 1961, P.312.

(٣) فؤاد عبد اللطيف أبو حطب ، القدرات العقلية ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

ويرى ألبرت ان استجابة الفرد لسلسلة من المثيرات بطرق مختلفة
تعكس سمة معينة يتميز بها الفرد ، يطلق عليها ألبرت السمة الفردية .
Individual حتى يميزها عن السمات العامة التي تعبر عن مظاهر
من الشخصية التي يمكننا أن نقارن بها بين الافراد في بيئة ثقافية معينة .
ويشير ألبرت الى أنه من الصعب ان نلاحظ السمة بصورة مباشرة ،
ولكننا نستطيع أن نستدل على وجودها باتباع الخطوات التالية :

- ١ - ملاحظة سلوك الفرد .
- ٢ - تنظيم هذه الملاحظات لكي نصل الى استدلال حول السمات التي قد
تكون موجودة داخل الشخص .

وينظر كاتيل Cattell الى السمة على أنها :

بعض الميول او النزعات الدائمة والواسعة نسبياً .

وهو يتفق مع ألبرت في وجود سمات عامة (والتي لها نفس الشكل
الأساسي لدى كل فرد) والسمات المتفردة . (وهي التي تنطبق فقط على
فرد معين) . الا أنه يصر على التمييز بين السمات الأصلية والسطحية
كما رجوهري ، للتعرف على الشخصية وقياسها . فالسمات الأصلية لدى
كاتيل هي مصدر للسلوك الملاحظ او الذي يمكن ملاحظته . (١)

ويقسم كاتيل السمات الى ثلاث فئات هي المزاج والديناميكيات ،
والقدرة .

وتتصل السمات المزاجية بخصائص التكوينات الجسمانية ، بينما
تتصل الديناميكيات بالبداء بالافعال السلوكية . أما القدرة فتبين كفاءة

(١) عادل عز الدين الأشول ، سيكولوجية الشخصية ، القاهرة ، الانجلو
المصرية ، ١٩٧٨ ، ص ١٤٤

الشخص في مشكلات معرفية . (١)

ولقد استطاع كاتل أن يحدد خمسا وعشرين سمة ، قام بوصف سنت عشره سمة منها فقط بأنها ذات التأثير الاكبر على الفرد . ونستطيع أن نضعها في أداءه اختبارية قياسية . (٢)

مفهوم السمة عند جيلفورد . J.P. Guilford:

يتصور السمة على شكل بعد . Dimension . يمتد بين نقطتين حدة الموجب يمثل الدرجة المرتفعة وحده السالب يمثل الدرجة المنخفضة ويقع كل فرد عند نقطة على هذا المتصل ويعرف جيلفورد السمات على أنها خصال للأفراد نسبتجها من سلوكهم تتم بالدوام النسبي وبشترك في الاتصاف بها مختلف الافراد بدرجات متفاوتة . (٣)

ويرى ايزنك أن السمة :

" هي تنوع كلى لمجموعة من أنواع السلوك الحادثة وتظهر السمسة وكأنها تنظيم أساسى يستنبط من الملاحظة العامة لسلوك الفرد ."

ونجد ايزنك يعتبر السمة " تجمعا ملحوظا من النزعات الفرديسة للفعل . وبعبارة أخرى فان السمة هي اتساق ملحوظ في عادات الفرد وأفعاله المتكررة . (٤)

(١) سعد جلال ، المرجع في علم النفس ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٨٥ ، ص ٧٥١

(٢) Cattell, R.B.: The scientific analysis of personality, Baltimore Penguin, 1965, P.28.

(٣) عبدالحليم محمود ، الابداع والشخصية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧١ ، ص ١٦٠ .

(٤) هول ، ل ، لندزى ج . : (ترجمة فرج احمد فرج وآخرون) ، نظريات الشخصية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ ، ص ٥٠١ - ٥٠٢ .

وسوف تعتمد الباحثة فى هذه الدراسة على تعريف ايزنك للسممة

كتعرف اجرائى .

نظرية ايزنك فى الشخصية :

توصل ايزنك الى نظريته فى الشخصية من خلال ابحائه التى بدأت بالدراسات التى اجراها على المرضى العقليين فى مستشفى مودزلى بلندن . وتنتمى نظريته الى النماذج الهرمية ، حيث يوجد على قمة النموذج الهرمى للشخصية - الذى وضعه ايزنك - انماط الشخصية الثلاثة وهى : الانبساط - الانطواء ، العصابية - الاتزان الانفعالى ، الذهانية - السواء ، كما اعتقد ايزنك أن الذكاء يمثل البعد الرابع . (١)

وبدأت دراسات ايزنك على هؤلاء المرضى المتطرفين فى هذه السمات وساعدته هذه الدراسات فى وضع اختبارات لقياس أبعاد نظريته فى الشخصية . (٢)

ومن خلال دراسات ايزنك نجده ، تعرف على بعدين أساسيين للشخصية ، اعتبرهما ايزنك اكثر أهمية ، هما بعد الانبساط - الانطواء ، بعد العصابية - الاتزان الانفعالى . (٣)

والبعد الأول (الانبساط - الانطواء) له قطبان يوجد فى احد طرفيه المنبسط الشديد ، وفى الطرف الآخر المنطوى الشديد ، مع درجات بينية عديدة ، بينهما وهى الدرجات الاكثر شيوعا وتكرارا - وبشعلاها مختلف الأفراد .

1) Eysenck, H.J.: Dimensions of personality, London, Routledge + (1) and Kegan Paul, 1957. P.40.

2) H.J. Eysenck: The structure of Human personality, (٢) Methuen, London, 1953. P.13.

3) David Fontana: Personality and education, Lodon, Open Books (٣) Publishing Ltd, 1978, P.37.

وكذلك بالنسبة للبعد الثانى (العصابية - الاتزان الانفعالى) فالنقاط التى تقترب من الطرف الموجب تمثل الشخصيات الشابتة انفعالياً ، اما النقاط التى تتجه الى الطرف السالب فتمثل الشخصيات ضعيفة التكامل وغير الشابتة انفعالياً اى العصابية .

وفيما يلى تفصيل لهذين البعدين :

الانبساط - الانطواء ١ :

يرى ايزنك أن المنبسط يتميز بأنه منطلق ، مغرم بالانشطة التى تحقق له الاتصال بالآخرين ، لا تجذبها الانشطة التى تؤدى بمعزل عن الجماعة كالمذاكرة ، يبحث عن الاستشارة ، عدوانى ، لا يمكن الاعتماد عليه ، متفائل ، سهل المعاشرة . (١)

ويصفه ايزنك أيضا بأنه شخص سهل التشكيل ، ذو عقلية متعلمة متحرر من مشبطات المجتمع متنوع فى حياته . (٢)

أما المنطون فأنهم يتميزون بعكس الصفات السابقة ، وهم يميلون الى اظهار أعراض الاكتئاب ، وأنه يسهل اىذاء مشاعرهم واستثارة احساسهم بالذات ، ويستسلمون لمشاعر النقص ومن ذوى المزاج المتقلب ، وابتعدون عن الاضواء والمناسبات الاجتماعية ، ويعانون من الارق ، وقدرتهم اللفظية ممتازة ، ويغلب أن يكونوا مثابرين ويتميزون بالدقة ولكن مع بسطة وبالطموح ولكنهم يميلون الى التقليل من مستوى ادائهم ، وبالإضافة الى ذلك فهم أميل الى الجمود ولا يبدون الا قدرا ضئيلا من التباين الفردى فى السمات الشخصية . (٣)

1) H.J. Eysenck, The structure of human personality Methuen, (١)
London, 1953. P.13.

2) David Fontana: Personality and Education, London Open Books (٢)
Publishing Ltd, 1978. P.93.

(٣) هول ، لندزى : نظريات الشخصية ، مرجع سابق ، ص ٥٠٠ .

العصابية - الاتزان الانفعالي :

بالرغم من ان مصطلح العصابية استخدم فى أول الأمر للتعبير عن مجموعة من الاعراض العقلية الشاذة مثل القلق ، الوسوس ، الهستيريا وهى حالات عقلية تصاحبها أعراض بدنية يشار اليها احيانا بالاضطرابات السيكوماتية .

الا أن هذا المفهوم قد اتخذ معنى خاصا فى نظرية ايزنك اذ رأى أن لدينا جميعا درجة من العصابية تتدرج من الاتزان الى القلق المرتفع او الانهيار فى المواقف الصعبة والاستجابة الانفعالية الزائدة. عن الحد. ويرى ايزنك أن الشخصية العصابية هى الشخصية الهادئة التى تكون مياله للأمراض العقلية والقلق الحاد. (١)

وقام ايزنك بدراسات عديدة. على هذين البعدين خاصة فى مجال التربية ، فهو يرى مثلا من خلال دراساته انه توجد علاقة بين بعد الانبساط - الانطواء والتحصيـل الدراسى ، وان النجاح الاكاديمى فى مستوى المدرسة الابتدائية يرتبط بالانبساط بدرجة عالية ، الا أن هذه العلاقة تتغير تدريجيا اثناء سنوات المدرسة الثانوية حيث يكون الانطواء هو المفضل فى هذه المرحلة التعليمية . (٢)

المفاهيم :

بعد أن أصبح لدينا المناما بطبيعة السمة ونظرياتها وتعريفها اجرائيا . فانه يصبح من المناسب ان نحدد التعريف الاجرائى لسمتى

1) Eysenck, H.J. and Eysenck, S.B.: Personality structure and Measurement, London, Routledge and Kegan Paul), 1969. P.141. (١)

2) Entwistle, N.J.: Personality and academic attainment, British Journal of Educational Psychology (42). (٢)

الانبساط - الانطواء ، العصابية - الاتزان الانفعالى وهى السمات التى تم اختيارها لهذه الدراسة .

الانبساط - الانطواء :

هما طرفان لبعد واحد يشير الى مجموعة من المظاهر السلوكية التى تتراوح بين الميول الاجتماعية والانفعالية والمرح والتفاؤل والتهوينية او أخذ الامور هونا (قطب الانبساط) ، وبين الخجل الاجتماعى والتروى وعدم الاندفاع والتباعد والاعتزال والتشاؤم والمثابرة والجدية (قطب الانطواء) .

والنشاط الغالب سلوكى Behavioural لدى المنبسط ، أما النشاط الغالب لدى المنطوى فهو عقلى أو مخى Cereberal .

ويمكن أن يقاس الانبساط - على المستوى السلوكى - بمجموعة من الظواهر التجريبية القابلة للملاحظة . (١)

العصابية - الاتزان الانفعالى :

العصابية / الاتزان الانفعالى بعد شئى القطب ، حيث تشير العصابية الى اختلال التوافق وعدم الثبات الانفعالى ، ويتميز بسمات العصابية الافراد الذين تكون استجاباتهم الانفعالية مبالغاً فيها وتكرر الشكوى لديهم من اضطرابات بدنية من نوع بسيط وهم يقررون دائماً بأن لديهم الكثير من الهموم والانفعالات .

أما القطب الثانى فانه يشير الى مظاهر حسن التوافق والنضج ، او الثبات الانفعالى . (٢)

(١) أحمد محمد عبد الخالق ، استخبارات الشخصية ، القاهرة ، دار المعارف

١٩٨٦ ، ص

(٢) أحمد محمد عبد الخالق ، نفسه ، ص